

خطبة الجمعة بعنوان (خصال المؤمنين في سورة المؤمنون) للشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له ومن يضل فلا هادي له. وان شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسلیما كثیرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتون الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثیرا ونساء - 00:00:19 واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - 00:00:45

اما بعد فنقف مع ايات عظيمة من كتاب ربنا عز وجل ذكرها الله تعالى في اول سورة من سور هذا القرآن العظيم سورة عظيمة استهلها الله تعالى بذكر اوصاف المؤمنين الكامل - 00:01:11

وذكر ما اعد لهم من عظيم الثواب وجزيل المال انها سورة المؤمنون بهذه السورة ذكر في اولها صفات اهل الايمان بعد ما اخبر الله عز وجل في الاية الاولى بتحقيق فلاح اهل - 00:01:34

الايمان وفوزهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة. فقال عز وجل قد افلح المؤمنون اي قد تحقق وفوزهم وسعادتهم. فما هي صفاتهم؟ ما هي صفات اهل الايمان؟ التي استحقوا بها هذا الفلاح - 00:01:51

العظيم. تأملوا هذه الصفات. ثم تأملوا ما اتبع من ما ذكر من ذكر لثوابهم وعظيم اجرهم عند رب العالمين. يقول سبحانه قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون - 00:02:11

والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون. والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاوئك هم العادون. والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون. والذين هم - 00:02:32

على صلاتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فتأملوا عباد الله كيف بدأت هذه الصفات وختمت بذكر الصلاة اول هذه الصفات الذين هم في صلاتهم خاشعون - 00:02:58

واخرها والذين هم على صلاتهم يحافظون. وهذا يدل على عظيم شأن الصلاة. وعلى انها من اعظم وافضل واجل الاعمال للمؤمنين فالصلاحة هي عمود دين الاسلام. والصلاحة هي اكمل اركان الاسلام بعد الشهادتين. انها اجل اعمال اهل الايمان - 00:03:22

واعظم طاعاتهم وارفع قرباتهم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله تعالى؟ قال الصلاة على وقتها وهؤلاء ليسوا فقط محافظين على الصلاة بل خاشعون فيها والخشوع في الصلاة هو روحها وهو لها - 00:03:48

وهو المقصود الاعظم منها الخشوع في الصلاة يا عباد الله. هو اول خصلة من خصال هؤلاء المؤمنين المفلحين جعله الله تعالى اول صفة واول خصلة بل ان الله سبحانه قدمه حتى على المحافظة على الصلاة - 00:04:14

لان الخشوع في الصلاة شأنه عظيم واجره جزيل. ولهذا اذا كبر المصلي في صلاته اقبل الشيطان عليه بخيله ورجله. حتى يوسر له حتى لا يخشى في صلاته لان الشيطان الرجيم عدو الانسان يعلم الاجر العظيم والثواب الجزيل المرتبط - 00:04:43

عن الخشوع في الصلاة الخشوع في الصلاة هو الذي يجد بسببه المؤمن لذة العبادة. ويشعر بسببه بزيادة الایمان. واذا خشع المصلين في صلاته فانه يشعر بالسکينة ويشعر بالراحة الصلاة الخاشعة هي التي تنهى عن الفحشاء والمنكر - 00:05:08 فليحرص المسلم وليجاحد نفسه على الخشوع في الصلاة فانه رح الصلاة وصلاة بلا خشوع كجسد بلا روح وليس للمصلين من اجر صلاته الا بمقدار ما عقل منها وان كانت تلك الصلاة وان كانت تلك الصلاة وان لم يعقل منها شيئاً تتحقق بها براءة الذمة لانها مكتملة الاركان والشروط - 00:05:30

والواجبات ولكن من جهة الاجر والثواب ليس له من الاجر والثواب على صلاته الا بمقدار ما عقل منها فان عقلها كلها فهذه هي الصلاة العظيمة التي قال عنها بعض اهل العلم انها تکفر حتى کبائر الذنوب - 00:05:59

ولكن قل من يصل الى هذه المرحلة انه يخشع في جميع صلاته من حين تكبيرة الاحرام الى التسلیم وان خشع في نصف الصلاة فله اجر النصف. وان خشع ثلثها فله الثالث. وان خشع في رباعها فله الرابع. وان خشع - 00:06:18

مقدار العشر فله عشر الاجر. وان لم يخشع فيها كلها من حين ان كبر الى ان سلم وهو في هواجيس ووساوس فهذا ليس له من اجر صلاته شيء لكن تحصل بها براءة الذمة اي انه لا يكون حاله كحال الذي لم يصل الى وانما تکفر نفسها وتحصل - 00:06:38

بها براءة الذمة لكن ليس له من اجر صلاته الا بمقدار ما عقل منها والصفة الثانية من صفات هؤلاء المؤمنين المفلحين والذين هم عن اللغو معرضون واللغو يتناول كل باطل واعظم ذلك المعاشي وعلى رأسها الشرك بالله والبدع والکبائر ويشمل كذلك ما لا - 00:07:03 فائدة فيه من الاقوال والافعال. فهوئاء المؤمنون المفلحون اوقاتهم نفيسة لا يضيئونها فيما لا فائدة فيه عمما فيه ضرر ان هؤلاء المؤمنين اذا حصل عندهم فراغ يغتنمونه فيما يقر لهم الى الله عز وجل - 00:07:31

بذكر الله سبحانه يشتغلون بالتسبيح والتحميد والتهليل والتکبير وتلاوة القرآن وما ينفعهم في امور دينهم ودنياهم انهم ليسوا باهل بطالة يضيئون اوقاتهم او يسمحون للاخرين بتضييعها. لكنهم اهل واهل تشمير وجد يعرضون عن الجاهلين ولا يشتغلون بمناكفتهم والرد عليهم. واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه - 00:07:51

وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتهي الجاهلين. واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً والصفة الثالثة من صفات هؤلاء المؤمنين المفلحين والذين هم للزکاة فاعلون. وهذا يتناول زکاة المال المفروضة. التي هي الرکن - 00:08:21

ثالث من اركان الاسلام ويتناول كذلك تزکیة النفس بالاخلاق الفاضلة والاداب الكاملة قد افلح من تزکی ترى اسم ربه فصلی قد افلح من زکاها وقد خاب من دسها ومن صفات هؤلاء المؤمنين المفلحين - 00:08:45

والذين هم لفروجهم حافظون وهذه خلة عظيمة وخصلة كريمة فهم قد حفظوا فروجهم من الحرام فلا يقعون فيما نهاهم الله عنه من الفواحش من الزنا او اللواط او غيرها ولا يقربون سوى - 00:09:07

احله الله لهم وهي ازواجهم او ما ملکت ايمانهم اي الاماء. ولا وجود للاماء في الوقت الحاضر ومن تعاطى ما احله الله له فلا لوم عليه ولا حرج. ولهذا قال الا على ازواجهم او ما ملکت ايمانهم فانهم غير ملوك - 00:09:25

فمن ابتهي وراء ذلك اي ابتهاء قضاء الوتر في غير الازواج والاماء فاولئك هم العادون اي المعتدون عباد الله العفة عن الحرام تعني قوة الصبر عن شهوة الفرج المحرمة. وهي وصف شرف للمؤمن. وقد قال النبي صلی الله عليه - 00:09:43

وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ومن صفات هؤلاء المؤمنين المفلحين والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون فهم اصحاب مبدأ وهم اهل حفظ لامانة ورعاية للعهد. والامانة هي كل ما استؤمن الانسان عليه من حقوق الله او حقوق الخلق - 00:10:04

فهم يراعون هذه الامانات ويراعون هذه العهود وهذا بخلاف حال المنافق الذي اذا عهد غدر واذا اؤتمن خان قال بعض اهل العلم ان الزنا وشرب الخمر والميسر والربا وعقوبة الوالدين من الكبائر. ولكن الله تعالى لم يتوعد مرتکبی هذه - 00:10:31

بمثل ما توعد به ناکث العهود وخائن الامانات. قال الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله ايمانهم ثماني قليلاً اوئلئك لا خلاق لهم في الآخرة. ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة. ولا يزكيهم - 00:10:54

ولهم عذاب اليم. واي عقاب اشد من هذا العقاب. من عقاب من لا خلاق له في الآخرة. اي لا نصيب له من النعيم فيها. ولا الله ولا ينظر

الى نظر رحمة ولا يذكره بالثناء. وذلك لأن مفاسد النكث والخيانة اعظم من جميع المفاسد - [00:11:14](#)

التي حرمت لاجلها تلك الجرائم. فكان عقاب خائن العهود والمواثيق والامانات كان عقابهم عظيما وجزاء كبيرا ثم توجت هذه الصفات بالتأكيد على المحافظة على الصلاة. فاختمت صفات هؤلاء المؤمنين المفلحين بقول الله - [00:11:34](#)

والذين هم على صلواتهم يحافظون. فهم مهتمون بشأن الصلاة اهتماما كبيرا فهم يحافظون على الصلاة يحافظون على اقامتها في وقتها ويحافظون على ادائها مع جماعة المسلمين في المسجد. فالاهتمام بالصلاحة عندهم كبير - [00:11:58](#)

وعال فالصلاحة هي اول اهتماماتهم. ولهذا كانوا في صلاتهم خاشعين ولا يخشون في صلاته الا من اهتم بها وحرص على تحقيق الخشوع فيها وجاحد نفسه على ذلك عباد الله ان من كان مستوى الاهتمام ان من كان مستوى الاهتمام بالصلاحة عنده عال ورفع فان الصلاة لن تفوته - [00:12:18](#)

ولن ومهما وجد من العقبات والعرaciيل لن تقف امام هذا الاهتمام. ولهذا نجد بعض اهل الخير والصلاح لا يمكن ان تفوتهم صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد. الا بعد ان يكونوا مرضى او مسافرين. اما ان يكون في بيته صحيحا معافى - [00:12:45](#)

فلا يمكن ان تفوته صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد وهكذا بقية الصلوات. لانه قد لان هذه العبادة قد اهتم وبها اهتماما كبيرا فهي اول اهتماماته. اما من كان مستوى الاهتمام بهذه العبادة ضعيف. فانه سيجد من - [00:13:05](#)

الاعذار ومن العقبات ومن العرaciيل ما يعيقه عن المحافظة على هذه الصلاة وعلى هذه العبادة. من لم تكن الصلاة اكبر اهتماماته فسوف يغله النوم وسوف يغله الكسل ولهذا كلما قوي ايمان العبد كلما ارتفع مستوى الاهتمام بهذه العبادة وبهذه الصلاة. واذا اراد الانسان ان يعرف - [00:13:25](#)

ميزان الايمان عنده فلينظر الى حاله مع هذه الصلوات الخمس. هل هو يحافظ عليها مع جماعة المسلمين في المسجد؟ فان كان كذلك فهذا دليل على انه على خير والى خير وان مستوى الايمان عنده كبير اما من كان يتخله عن اداء - [00:13:51](#)

مع الجماعة في المسجد فهذا مؤشر على قلة اهتمامه بهذه العبادة ومؤشر كذلك على ضعف الايمان عنده فعليه ان يحاسب نفسه وان يتفقد امره قبل ان قبل ان تحين ساعة النقلة فينتقل من عالم الدنيا الى عالم الاخرة ويندم حين - [00:14:11](#)

لا ينفع الندم اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه - [00:14:31](#)

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له تعظيم لسانه وشهاده ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي - [00:14:46](#)

محمد صلى الله عليه وسلم محدثاتها وكل محدثة بيعة وكل بيعة ضالة عباد الله عقيق بالمؤمن الذي وقف على هذه الصفات العظيمة التي هي ابرز صفات اهل الايمان ان يجاهد نفسه على تحقيق هذه الصفات العالية وهذه - [00:15:00](#)

الاواعض الرفيعة ليفوز الفوز العظيم الذي ذكره ربنا عز وجل. فان الله تعالى قد اخبر في اول السورة بفلاح هؤلاء المؤمنين المتصفين بهذه الصفات ثم بعد ما ذكر هذه الصفات قال عز وجل اولئك هم الوارثون. الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون. والفردوس - [00:15:23](#)

هي اعلى درجات الجنة. وقد جاء في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سألتم الله اذا سألكم الله الجنة فسألوه الفردوس فانه اعلى الجنة او سط الجنة ومنه تفجر انهار الجنة وفوقه عرش الرحمن - [00:15:46](#)

وقوله عز وجل في هذه الاية اولئك هم الوارثون. جاء تفسير ذلك بحديث ابي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار. فان مات فدخل النار - [00:16:06](#)

اهل الجنة منزلة فذلك قوله اولئك هم الوارثون. اخرجه ابن ماجة بسند صحيح فالمؤمنون يرثون منازل الكفار لانهم خلقوا لعبادة الله عز وجل. فلما قام هؤلاء المؤمنون بما وجب عليهم - [00:16:26](#)

من العبادة وترك اولئك ما امرؤا به مما خلقوا له احرز هؤلاء نصيب اولئك لو كانوا ربهم عز وجل. وهذه الاية هي

كقول الله تعالى تلك الجنة التي نورت. نورت من عبادنا من كان تقى - 00:16:44

وكقول الله تعالى وتلك الجنة التي اورثنوها بما كنتم تعملون. فاهل الجنة يرثون منازل اهل النار ويأخذونها وذلك ان هؤلاء اهل النار لهم منازل في الجنة لو اطاعوا الله عز وجل فلما لم يطيعوا الله سبحانه ودخلوا النار ورث من - 00:17:04
منازلهم في الجنة اهل الجنة من اهل الایمان والتقوى فتأملوا عباد الله هذه الصفات التي ذكرها الله تعالى لهؤلاء المؤمنين. فان الله تعالى ما ذكرها الا لاجل ان نسعى للاتصال بها - 00:17:27

وانظروا الى عناية القرآن بشأن الصلاة. وكيف ان اول هذه الصفات متعلقة بالصلاه. واخرها متعلقة بالصلاه فانظروا الى عناية الشريعة بهذه العبادة العظيمة. وتعظيم الشريعة بشأن هذه العبادة العظيمة. لانها هي الصلة بين العبد - 00:17:43
وبين ربه سبحانه فاذا قطع العبد الصلة بين ربه اذا قطع العبد الصلة بينه وبين ربه فانه لا يكون له اسلام ولا ايمان صحيح ولهذا قال النبي صلي الله عليه وسلم بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة. اخرجه مسلم في صحيحه - 00:18:03
الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - 00:18:24

اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضي عن صاحبة نبيك اجمعين. اللهم ارضي عن الخلفاء الراشدين ابى بكر وعمرو وعثمان وعلي وسائر نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسانك يا رب العالمين. اللهم انصر الاسلام والمسلمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر - 00:18:34
والكافرين. اللهم اذل النفاق والمنافقين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان. اللهم خذل من خذل دين الاسلام في كل مكان. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال - 00:18:54

الجلال والاكرام. اللهم اصلاح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم اصلاح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم اصلاح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم ان لنا اخوة في الشام قد مستهم الاباء والضراء. اللهم انهم جياع فاطعمهم وانهم ضعفاء - 00:19:04
فارحهم وانهم مساكين فانصرهم. اللهم انصرهم بنصرك يا قوي يا عزيز يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. واجعل اللهم اجعل النصر والتمكين والتأييد لاهل السنة يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم. اللهم عليك باعدها المسلمين من الصهابية المعتدين والنصيرية وسائر الكفارة والملحدين - 00:19:24

يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم وابرم لامة الاسلام امر رشد يعز فيه اهل طاعتك ويهدى فيه اهل معصيته ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وفق ولاد امور المسلمين - 00:19:44
لتحكيم شرعيه والعمل بكتابه وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى اللهم ارزقه البطانة الصالحة الناصحة التي تعينه اذا ذكر وتذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم اصلاح لنا ديننا الذي - 00:19:58

وعصمة امرنا واصلاح لنا دنيانا التي هي معاشرنا واصلاح لنا اخترتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك سبحانه رب العزة عما - 00:20:18

ويصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:20:38